Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (5), Issue (3): 30 Sep 2019
P: 26 - 42
ISSN: 2518- 5780
مجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (5)، العدد (3): 30 سبتمبر 2019 م
ص: 26 - 42

Tense in the Principles of Semantics

Deeaa Hussin Mouheb Aldeen

Sudan || Aljezira University || Faculty of Graduate Studies || Faculty of Education || Hantoub

Abstract: "Tense in the Principles of Semantics" is a study that discusses tense in one of rhetoric, namely semantics. The significance of this research stems from the fact that it sheds light on tense as an important aspect of language. It also discusses the influence of tense on the formulation and the application of a significant number of the principles of semantics. The present research, then, examines the impact of tense on formulating some of the rules of semantics and seeks to extract the rhetoric meaning that is built on tense in these rules. The researcher has adopted the analytical, descriptive methodology of this research, which is structured in four parts, an introduction, two body analyses and a conclusion. The findings revealed that the syntactic tense was in the verb form, the grammatical tense – which can be deduced from the context- was in the structure, and that the rhetoric tense was in the rhetoric meaning that tense enacts in the structure. It was also found that tense interferes in formulating many principles in semantics. In addition, the study found that tense has a clear impact on recognising the event, since event recognition is bound to tense recognition. Tense also interfered in what rhetoricians know as going beyond the surface to serve other rhetorical purposes. We might express the future using the past tense to reflect the certainty that something will happen. Language also expresses the past using the present tense for rhetorical purposes, like recalling the past event and visualising it as a realty for the addressee, and to show repetition of the verb. Furthermore, the future can be represented using the subject nominalisation or the object nominalisation with the intention of nearing the occurrence of some event in order to warn form it.

Keywords: syntactic tense; grammatical tense; rhetorical tense; event recognition; going beyond the surface.

الزّمان في قواعد علم المعاني

ضياء حسين محب الدين

السودان || جامعة الجزيرة || كلية الدراسات العليا || كلية التربية || حنتوب

الملخص: الزمان في قواعد علم المعاني، بحثٌ يناقش موضوع الزمان في أحد علوم البلاغة، ألا وهو علم المعاني، وتأتي أهمية البحث في أنه يتعلق بتسليط الضوء على عنصر مهمٍ من عناصر اللغة وهو الزمان، وأثره في صياغة وتطبيق كثير من قواعد هذا علم، وقد هدفَ البحث إلى الوقوف على أثر عنصر الزمان في تشكيل بعضٍ من قواعد علم المعاني وليس كلها، واستخراج النكتة البلاغية المترتبة على وجود الزمان في هذه القواعد، اعتمد الباحثُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ في كتابة البحث الذي قام هيكله على مقدمة ومبحثين وخاتمة وكانت من أهم نتائجه: الزمان الصرفيّ يكون في بنية الفعل، والزمان النحويّ يكون في التركيب ويدرك من خلال السّياق، بينما الزمان البلاغيّ يكون في المعنى البلاغي الذي يحدثه الزمان في التركيب، ومن النتائج أيضًا؛ إنّ الزمان يتدخل في صياغة كثير من قواعد علم المعاني، كما وظهر من خلال البحث أنَّ للزمان أثر واضح في مراعاة المقام، إذ مراعاة المقام تقتضي مراعاة زمان التكلم، كما تدخّل الزمان في ما يُطلق عليه البلاغيون الخروج عن مقتضى الظاهر حيث بيّن البحث اللمسات البيانية في هذا المطلب، فقد نعبّر عن المستقبل بلفظ الماضي لبيان الجزم بتحققه، فهو كالواقع، وتعبّر اللغة عن الماضي بلفظ المضارع لأمور بلاغية كاستحضار الصورة كأنها واقع أمام المخاطبِ، ولإظهار التكرار في الفعل، كما يُعبَّر عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل أو المفعول لتقريب زمن وقوعه بغية التحذير والإنذار.

الكلمات المفتاحية: الزمان الصرفي- الزمان النحوي- الزمان البلاغي- مراعاة المقام- الخروج عن مقتضى الظاهر.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أفصح الأنبياء والمرسلين، وبعدُ، فقد قامت البلاغة العربية على دراسة تذوقية للغة، فتناولت المستويات المختلفة للكلام العربيّ في نصوصه العالية، فدرست التراكيب والصور والمحسنات، وعبّر العلماء عن آرائهم في حسن الكلام ودقته وجماله بما يتطابق مع مقتضى الحال، حتى استوت البلاغة في؛ قواعد عامة متفقٍ عليها، وقواعد فرعية مختلف فيها؛ بحسب الحسِّ البلاغي لكل ناقد. والمتتبع لآراء العلماء، والدارس لتلك القواعد، يلمح في تضاعيفها تجليات الزمان بوضوح، فنجد البلاغة متعلقة بزمن الحدث، فإذا كانت المستويات النحوية تقسّم الفعل في العربية بحسب زمانه إلى ماضٍ ومضارع ومستقبل، فإنّ الكلام البليغ يستخدم هذه الأزمنة للتوصّل إلى معانٍ بلاغية تمتّع متذوقها وتوصل له المعنى الدقيق على طبقٍ من جمال.

مشكلة البحث:

صيغت القواعد البلاغية في علم المعاني وكان للزمان حظٌّ في صياغتها، إلا أنّ علماء البلاغة لم يفردوا بابًا مستقلاً للزمان، فجاء مفرّقًا في أبوابها. وتسعى هذه الدراسة إلى إبراز مكانة الزمان في البلاغة العربية من **خلال جمع المفرق وإسقاط الضوء على قيمة الزمان في بعض تلك القواعد**، من خلال استقراء القواعد البلاغية، والنصوص العالية، وتحليل عنصر الزمان فيها، ومناقشة آراء العلماء في هذا العنصر.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز عنصر الزمان في قواعد علم المعاني، ولفت النظر إليه، وكشف الغشاوة عنه، عن طريق جمع عناصره، في عقدٍ واحدٍ، ثم تحليل بعض هذه القواعد، كأمثلة موضحة لما يمكن العثور عليه في القواعد الأخرى. من خلال إبراز آراء أهل الفنّ بهذا الزمان، ودوره في صياغة القواعد البلاغية.

أهمية البحث:

تظهر أهميّة البحث في النقاط التالية:

أولًا: يسلّط الضوء على عنصر الزمان وأثره في البلاغة العربية ككل، وخاصة علم المعاني.

ثانيًا: عدم وجود بحثٍ بلاغيّ تناول الزّمان في قواعد علم المعاني فيما اطلع عليه الباحث.

ثالثًا: حاجة المكتبة الإسلامية والباحثين لمثل هذه الدراسات التي تكشف عن عنصرٍ مهمٍ من عناصر اللغة وأثره في البلاغة العربية.

الدراسات السابقة:

سُبق البحث بكثيرٍ من الدّراسات التي تناولت الزّمان في اللغة، ولكنّ كان منحاها في أغلبها صرفيُ ونحويٌ، بينما تركّز دراستنا على الجانب البلاغيّ في قواعد علم المعاني. ولعل أقربها لهذا البحث، (الإعجاز الصّرفيّ في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية لصيغة الكلمة)، لعبد الحميد هنداوي، فقد تعرّض الباحث فيها للصيغ الصرفية في سياقها التركيبي وأشار إلى كثير من اللمسات البلاغية في ذلك، ولكنّ بحثه لم يكن موجهًا للحديث عن الزمن بشكل مباشر. ومن تلك الدراسات (الزمن النحوي في اللغة العربية)، لكمال رشيد، طبع في عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2008م، وقد تحدث فيه عن الزمن النحوي والصرفي، والجهة الزمنية، وقد أفدت منه في هذا المجال. ومنها كتاب

(اللغة العربية مبناها ومعناها)، لتمام حسان، تناول فيه الزمن اللغوي، وركّز على الزّمن النّحوي، وذكر القرائن اللغوية التي تعين على تحديد الزمن، واقترح جدولاً لزمن العربية. وغيرها من الدراسات ذات الصّلة.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في تتبع القواعد البلاغية المتعلقة بالزمان، ثم المنهج الوصفي التحليلي، في وصف الظاهرة البلاغية وتحليلها، ثم ضرب الأمثلة عليها.

هيكل البحث:

يقوم هيكل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن:

- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- منهج البحث.
- هيكل البحث.

المبحث الأول: عنصر الزمان في اللغة العربية.

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الزمان الصرفيّ.
- المطلب الثاني: الزمان النحوي.
- المطلب الثالث: الزمان البلاغي.

المبحث الثاني: أثر الزمان في قواعد علم المعاني:

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: القواعد التي تحوي عنصر الزمان.
- المطلب الثاني: أثر الزمان في مقتضى الحال ورعاية المقام.
- المطلب الثالث: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر.

الخاتمة:

أهم نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول: عنصر الزمان في اللغة العربية.

الزمان لغةً:

جاء في لسان العرب: "الزَّمَنُ والزَّمانُ: اسْمٌ لِقَلِيلِ الْوَقْتِ وَكَثِيرِهِ، وَفِي الْمُحْكَمِ: الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، وَالْجَمْعُ أَزْمُن وأَزْمان وأَزْمِنة.... قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: الدَّهْرُ عِنْدَ الْعَرَبِ يَقَعُ عَلَى وَقْتِ الزَّمَانِ مِنَ الأَزْمنة وَعَلَى مُدَّة الدُّنْيَا كُلِّهَا.... وَفِي

الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنه قَالَ لعَجوزٍ تَحَفَّى بِهَا فِي السُّؤَالِ وَقَالَ: كَانَتْ تأْتينا أَزْمانَ خَدِيجَةَ؛ أَراد حَيَاتَهَا، ثُمَّ قَالَ: وإِنّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمان[1]".[2]

وفي مقاييس اللغة: "زَمِنَ الزَّاءُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْوَقْتِ. مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَهُوَ الْحِينُ، قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ. يُقَالُ زَمَانٌ وَزَمَن، وَالْجَمْعُ أَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ. قَالَ الشَّاعِرُ فِي الزَّمَنِ:

وَكُنْتُ امْرَأً زَمَنًا بِالْعِرَاقِ *** عَفِيفَ الْمُنَاخِ طَوِيلَ التَّغَنْ[3]".[4]

مما سبق نجد أنّ الزمان والزمن بمعنى واحد، والزّمان والدّهر يُطلق على كثير الوقت وقليله، أمّا التفريق بين الزمن والزمان الذي ذهب إليه تمام حسان، فليس له مستند، وإنما هو اصطلاح اصطلحه لنفسه، حيث اعتبر الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت، تقاس بأطوال معينة؛ كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور.[5]

المطلب الأول: الزمان الصرفي

لكي نصل إلى معنى الزمان البلاغي- الذي سيوضحه البحث- فإنّه من الضروري لنا أن نعرّف باختصار بالزمان في مستوياته اللغوية المختلفة؛ وهي الزمان الصرفي، والزمان النحويّ، والزمان البلاغيّ، وذلك للتمييز بين هذه المصطلحات، والوصول إلى معنى الزمان البلاغي الذي اختاره الباحث اصلاحًا للزمان في البلاغة العربية.

إنّ أول من قسّم الزمن في اللغة إلى صرفي ونحوي- في الدراسات العربية الحديثة- هو تمام حسان، ونعني بالزمان الصرفيّ، الزمن المتعلق بصيغة الفعل المفردة المجرّدة عن السياق، فقد نظر أهل العلم في الصيغ الصرفية، فوجدوا أنّ الصيغة الصرفية للفعل هي التي تحمل الزمان، فصيغة فَعَلَ للماضي، ويَفْعَل للحاضر أو للمستقبل، وافْعَل للحاضر أو للمستقبل أيضًا.

فتقسيم النحاة الكلم إلى أقسامه الثلاثة المعروفة: الاسم والفعل والحرف، كان ضمن فوارق رئيسة، وأهمها الزمان.

فسيبويه (ت180 ه) يقول: "فالكَلِم: اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاء لمعنًى ليس باسم ولا فعل.

فالاسمُ: رجلٌ، وفرسٌ، وحائط. وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومكث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِرًا: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا

---

(1) رواه الحاكم في مستدركه، بلفظ (إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ) برقم: 40 وقال: صحيح على شرط الشيخين. انظر: الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، النيسابوري (ت: 405ه)، المستدرك على الصحيحين، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 – 1990 ج1، ص62. ورواه الطبراني في الكبير بلفظ: (إِنَّ هَذِهِ كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ) برقم 23. انظر: الطبراني، سليمان بن أحمد (ت: 360ه) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، ج23، ص14.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414ه، باب النون، فصل الزّاي، ج13، ص199. وانظر الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، باب النون فصل الزاي، ص1252.

(3) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، ص25.

(4) ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395ه)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399ه- 1979م، ج3، ص22.

(5) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط1994م، ص242.

أخبرتَ. فهذه الأمثلة التي أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، ولها أبنية كثيرة ..... والأحداث نحو الضَّرْبِ والحمد والقتل. وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعلٍ فنحو: ثُمَّ، وسَوْف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحوها."[6]

وعند ابن الحاجب (ت646 هـ): "الكلمة: لفظ وضع لمعنى مفرد، وهي: اسم، وفعل، وحرف.

لأنها إمّا أن تدلّ على معنى في نفسها أو لا، الثّاني الحرف. والأوّل إمّا أن يقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة أو لا، الثّاني الاسم، والأوّل الفعل، وقد علم بذلك حدّ كلّ واحد منها."[7] فالتفريق بين الاسم والفعل قائم على وجود الزمان في الفعل، وعلى غيره من العلامات المحددة لكل نوع، والتي جمعها ابن مالك (ت672 هـ)- رحمه الله- بقوله:

بالجر والتنوين والندا وأل ... ومسند للاسم تمييز حصل.

بتا فعلت وأتت ويا افعلي .... ونون أقبلن فعل ينجلي.

غير أنّ الخلاف واقع بين البصرة والكوفة في أنواع الفعل وصيغه، فالبصريون يرون أقسام الفعل هي الماضي وصيغته (فعلَ) والمضارع وصيغته (يفعل) والأمر وصيغته (افعل)، أمّا الكوفيون فيقسمون الفعل إلى الماضي والمضارع والدائم، ويجعلون الأمر جزءًا من المضارع؛ لذلك قالوا بأن الأمر معرب وليس مبنيًا[8]، والدائم عندهم هو اسم الفاعل، واشترط الفراء فيه العمل.[9]

هذا باختصار هو الزمن الصرفيّ، الذي يتعلق ببنية الفعل، وذلك أنّ موضوع علم الصرف أصلاً هو البحث في بنية الكلمات، "فهو علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء"[10].

المطلب الثاني: الزّمان النّحوي

إذا كان الزمن الصرفي- كما ظهر- يتعلق ببنية الفعل، وصيغته المفردة، فإنّ الزمان النّحويّ يبرز من خلال سياق الجملة، فهو في التراكيب وليس في الصيغ المفردة.

واقتصار الزمان الصّرفيّ على الأفعال لا ينسحب على الزمان النحويّ، بل الزمن النحوي يشمل المصادر والصفات؛ من أسماء الأفعال، والمفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، مما يحمل في طياته الزمن عندما يكون في تركيب الجملة.

ويشمل الحديث عن الزمان النحوي دراسة الجهة في الزمن، "وهي التي تتعين بفضل القرائن .... التي يمكن أن تدخل في السياق وتؤثر فيه زمنيًا وتوجهه توجيهًا معينًا، وهي الحروف والنواسخ والظروف"[11]

---

(6) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، ص12.

(7) ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان، الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م. ص11.

(8) انظر مسألة فعل الأمر معرب أو مبني، في: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلال عبد الرحمن بن محمد، المكتبة العصرية، ط1، 2003، ومعه الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد. ج2، ص427. ورجح قولهم في إعراب الأمر ابن هشام في المغني، انظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن مبارك، محمد على حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م، ص300.

(9) رشيد، كمال، الزمن النحوي، عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2008م، ص30. والسامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، ط3، 1983م، ص19. والزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1983م، ص265.

(10) الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، خرج شواهده: أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة والنشر، الرياض، ص48.

(11) رشيد، كمال، الزمن النحويّ، ص103.

فالزمن النحوي إذًا "هو وظيفة في السّياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تُنقل إلى معناه"[12].

فالفعل مثلاً تختلف دلالته الزمنية "تبعًا لاختلاف السياق أو الاستعمال، الأمر الذي ينفي تقيّد الصيغة بزمن معيّن ثابت مطرد. ونسوق هنا فعلاً واحدًا في استعمالات أو سياقات متعددةٍ لنرى اختلاف دلالته، فالأصل في صيغة الماضي أن تدل على الزمن الماضي، وسنجدها هنا تأتي لدلالات مختلفة، هذا كله من غير أن نتزيد على الفعل بضميمة أو صفة أو أداة أو ناسخ، وسنمثل بالفعل "أتى" وصيغته "فعل"، في هذه الأمثلة القرآنية:

- **(أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (1))**[13]
- **(فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ (60))**[14]
- **(إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ(69))**[15]
- **(إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ(89))**[16]

ففي الآية القرآنية الكريمة الأولى؛ جاء الفعل "أتى" بمعنى سيأتي بالتأكيد، جاء بصيغة الماضي، ولكن بمعنى الاستقبال؛ لأنّ معنى الجملة يفيد هذا، حيث أمر اللهِ لم يأتِ بعد بدليل أنّهم يستعجلونه، ولا معنى لاستعجال ما قد أتى وتحقق حدوثه.

وهذا الأسلوب كثيرٌ في القرآن الكريم حيث يؤتى بصيغة الماضي لتدل على الاستقبال، وذلك بغرض توكيد حدوث الفعل وتحققه، فهو وإن كان مستقبليًا لا شكّ في وقوعه وتحققه كالزمن الماضي.

وفي الآية الثانية جاءت الصيغة "أتى" بأصل وضعها لتفيد الزّمن الماضي، وهنا بقيت الصيغة محافظة على زمنها الذي كان لها في حالة الإفراد، وبمعنى آخر جاء الفعل ماضيًا لفظًا ومعنى، واتفق الزمن النحوي والزمن الصّرفي لأنّ أفعال فرعون "تولى وجمع وأتى" كلها ماضية حقيقة.

وفي الآية الثالثة ورد الفعل "أتى" بمعنى "يأتي" إذ لو أريد الماضي لكان النصّ وما أفلح الساحر حيث أتى، وإنما انتقل من الحديث عن موقف معيّن وسَحَرة معينين هم الذين كادوا لموسى، إلى الحديث عن حكم عام مطلق وقاعدة مطردة في إرادة الله، مفادها أنّ الساحر- أيّ ساحر في أيّ زمان ومكان- لا يفلح؛ لأنه على غير حق، وهنا يكون الفعل "أتى" غير مقيد بالماضي، بل غير مقيد بزمنٍ معين يفيد العموم.

أما في الآية الرابعة فالحديث عن يوم لم يأت بعد هو يوم القيامة الذي لم يقع فلا بد أن يكون الفعل "أتى" مستقبليًا."[17]

وهكذا فالفعل ودلالته الزمنية كثيرة التغيير، وما ذُكر مثال مختصر عن التنوع الزمني للفعل في السياق.

وإذا نظرنا نظرة سريعة فيما أطلقنا عليه اسم الصفات، فسنجد اسم الفاعل مثلًا يحمل الزمن في السياق. فقولنا:

- هذا ناجح، أي نجح في الماضي.
- وهذا ناجح الآن، أي وقت صدور النتائج.

---

(12) حسان، تمام، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص240.

(13) النحل: 1.

(14) طه: 60.

(15) طه: 69.

(16) الشعراء: 89.

(17) رشيد، كمال، الزمن النحويّ، ص57. وانظر: أنيس، إبراهيم، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978م، ص176.

- وهذا ناجح غدًا، أي نتوقع نجاحه غدًا في المستقبل.

فسياق المقال حدد زمن اسم الفاعل الذي قام بالفعل. كما يمكن لسياق الحال أن يقوم بالمهمة نفسها، كقولنا: هذا ناجح. قبل صدور النتائج، أو وقت صدورها، أو بعده، فيفهم الزمان اعتمادًا على الحال.[18]

أما الجهة في الزمن- والتي تقدمّ بأنّها التي تتعين بفضل القرائن التي يمكن أن تدخل في السياق وتؤثر فيه زمنيًا وتوجهه توجهًا معينًا، وهي الحروف والنواسخ والظروف- فنتناول من الحروف كمثالٍ موضح "قد" الداخلة على الفعل، فهي عند ابن هشام بمعانٍ متعددة، فهي حرف تحقيق عند دخولها على الماضي **(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)**[19] وعلى المضارع، نحو **(قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُم)**[20]. وهي حرف توقع، فتدخل عليهما أيضًا، فتقول: قد يخرج زيدٌ، فتدلّ على أنّ الخروج منتَظرٌ متوقعٌ. وهي لتقريب الماضي من الحال، ولهذا تلزم "قد" مع الماضي الواقِع حالًا، إمّا ظاهرةً، نحو: **(وَقَدْفَصَّلَ لَكم مَّا حَرَّمَ عَلَيكُمْ)** [21] أو مقدّرة، نحو: **(هَذِه بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلينَا)**[22] وقال ابن عصفور (ت 669 ه): إذا أجبت القسم بماضٍ مثبتٍ متصرّف فإن كان قريبًا من الحال جئت باللام وقد، نحو: بالله لقد قام زيدٌ، وإن كان بعيدًا جئت باللام فقط.[23]

فقوله رحمه الله: ولهذا تلزم قد مع الماضي الواقع حالًا. يعني به الماضي القريب. فـ"قد" وجّهت الزمن من الماضي إلى الماضي القريب، وعلى مذهب ابن عصفور فإنّ قد توجه الماضي إلى الماضي البعيد، وذلك في القسم، فإن أردت الماضي القريب أجبت باللام وقد. فهذا تقسيمٌ من النحاة للزمن الماضي إلى جهتين؛ ماضٍ بعيدٍ وماضٍ قريب.

وأمّا النواسخ، وهي التي تدخل على الجملة الاسمية، التي تتألف من مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية بمكوناتها هذه لا تحمل زمانًا، ودخول بعض النواسخ عليها يعطيها المعنى الزماني، وهي كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وأفعال المقاربة، فإذا مثلنا ببعض هذه النواسخ وجدنا الجهة التي يخرج إليها الزمن في الجملة الاسمية، "مثل (علي مريض) كانت معانيها بمنطق النحاة كالتالي:

علي مريضٌ: جملة اسمية فلا زمن ولا جهة.

صار عليٌ مريضًا: تحول علي إلى حالة المرض في الزمن الماضي: زمن فقط.

أصبح عليٌ مريضًا: تحول علي إلى حالة المرض في الصباح من الزمن الماضي: زمن وجهة.

أضحى علي مريضًا: تحوّل علي إلى حالة المرض في الضحى من الزمن الماضي: زمن وجهة.

أمسى علي مريضًا: تحول عليٌ إلى حالة المرض في المساء من الزمن الماضي: زمن وجهة.

بات عليٌ مريضًا: تحول علي إلى حالة المرض في الليل من الزمن الماضي: زمن وجهة.

ظل علي مريضًا: تحول علي إلى حالة المرض في النهار من الزمن الماضي: زمن وجهة.

غدا علي مريضًا: تحول علي إلى حالة المرض في الغدو من الزمن الماضي: زمن وجهة.

---

(18) المصدر نفسه، ص252.

(19) الشمس، 9.

(20) النور، 64

(21) الأنعام، 119.

(22) يوسف، 65.

(23) الأنصاري، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق: علي فودة نيل، جامعة الرياض، ط:1، 1981م. بتصرف ص89- 90.

جاء هذا الفهم؛ لأنّ النحاة ربطوا هذه الأفعال بأزمنتها من اليوم."[24] وعلى رأي عبد القاهر (ت471 هـ) وغيره فإن هذه النواسخ لا تدل على جزء من النهار فهي بمعنى صار، فتدل على التحول في الماضي دون تحديد جزء من اليوم، فليست دالة على الجهة. قال عبد القاهر: "وكذا أمسى زيد وأصبح إذا أجريتهما مُجرى صار كانتا ناقصتين، فلا تدلان على الصباح والمساء، وإذا أجريتهما مُجرى استيقظوا وناموا ومُجرى أفجر لأنه يدل على حدث وهو الدخول في الوقت المعين فهما تامتان"[25].

فالزمان النحويّ إذًا هو الزمن الذي يتكون داخل السياق، وهذا الذي عرضناه كان عرضًا ملخصًا لمعنى الزمن النحوي، لنمضي بعدها إلى الزمن البلاغي الذي هو عصب هذا البحث، وموضوعه، فما معنى الزمن البلاغي؟ وما الفرق بينه وبين الزمن النحويّ والزمن الصرفيّ؟

المطلب الثالث: الزّمان البلاغيّ

يصل بنا البحث إلى معنى الزمان البلاغي، الذي سيعتمده الباحث في بحثه تأصيلاً وتطبيقًا، وذلك اعتمادًا على علم المعاني الذي يشكّل مسرح الدراسة.

إنّ عبارة (الزمان البلاغي)- في المفهوم النّحوي- مركب وصفي يتألف من الموصوف (الزمان) والصفة (البلاغيّ)، فما الزمن البلاغي الذي نتحدّث عنه؟

عرّف الخطيب القزويني (ت739 هـ) بلاغة الكلام، فقال: وأمّا بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته.[26] فمن معاني البلاغة- كما يوضح هذا التعريف- ما يتوصل بها إلى المعنى المراد في نفس المتكلم، وهذا المعنى يحمل في طياته الزمان، كالإخبار عن يوم القيامة مثلاً بعبارة تحوي الزمان المستقبل بلفظ الماضي لمعنى بلاغي تريد إيصاله للمتكلم بأنّ هذا حاصل لا محالة، فقوله عزّ وجلّ:

(وَحُمِلَتْ الأَرضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكّةً وَاحِدَةً)[27] إخبار بصيغة الماضي عن المستقبل، لجعل الحدث المخبر عنه كأنه وقع وانتهى. ولعلك تصادف عقبة في طريقك فتقول: ما الفرق هنا بين الزمن البلاغي والنحوي الذي عنيتَ به الزمن في السياق؟ فأوضح ذلك بالتالي:

الزمن الصرفي: (حُملت) على وزن فُعلت، زمن ماضٍ بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول.

الزمن النحوي: (حُملت) فعل ماضٍ يدل من خلال السياق على المستقبل.

الزمن البلاغيّ: (حُملت) أخبر بالماضي عن المستقبل للتأكيد على وقوعه، فهو واقع لا محالة.

فالزمن البلاغي يكون في النكتة البلاغية التي يأتي بها الزمن في سياق الجملة. وتفصيل كلّ هذا سيكون في مباحث المبحث الثاني ومطالبه.

---

(24) رشيد، كمال، الزمن النحويّ، ص164.

(25) الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق، كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982م، ج1، ص401. وانظر المسألة بتفصيل أكثر في رشيد، كمال، الزمن النحويّ، ص161.

(26) الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، كذلك في: القزويني الخطيب، محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، راجعه وصححه: بهيج الغزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط4، 1998م، ص14.

(27) الحاقة: 14.

المبحث الثاني: أثر الزمان في قواعد علم المعاني:

المطلب الأول: القواعد التي تحوي عنصر الزمان:

بعد استقراءٍ لقواعد علمِ المعاني ظهر للباحث أنّ القواعد البلاغية التي تدخل فيها الزمان وأثّر فيها عشر قواعد، يمكن إدراجها تحت العناوين التالية.

1- مطابقة الكلام لمقتضى الحال.
2- أغراض كون المسند فعلاً أو اسمًا.
3- خروج الكلام عن مقتضى الظاهر والتفات ابن الأثير:
   أ- التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي.
   ب- التعبير عن الماضي بلفظ المضارع.
   ج- التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل أو المفعول.
   د- التعبير عن المضارع بلفظ الأمر.
   هـ- الرجوع عن الفعل الماضي إلى فعل الأمر.
4- المجاز العقلي: نسبة الفعل إلى زمانه.
5- أغراض عطف النسق. (الواو- الفاء- ثم).
6- التقييد:
   أ- تقييد الفعل بالمفعول فيه (ظرف الزمان) وترك تقييده.
   ب- أغراض تقييد الفعل بالشرط (إن وإذا ولو).
7- التمني
8- الاستفهام: هل ومتى.
9- الأمر
10- الإيجاز والإطناب.

وهذه القواعد يمكن للباحث الجادّ أن يستخرج منها بحثًا جامعيًا كاملًا بحيث يسهب في شرحها وضرب الأمثلة وتحليلها.

كما يمكن تتبع الألفاظ الزّمانية والحديث عن أحوالها في الجملة العربية، بين تقديم وتأخير، وذكر وحذف، وتنكير وتعريف. لاستنتاج المعاني البلاغية لتلك الألفاظ في سياقاتها.

وقد اختار الباحث شرح عنوانين من هذه العناوين، ليبيّن أثر الزّمان فيها ويشرحها ويضرب الأمثلة عليها، لتكون نبراسًا لغيره ممن يريد متابعة البحث فيها، وذلك بما يتوافق مع حجم هذا البحث.

المطلب الثاني: مقتضى الحال ورعاية المقام:

دعا البلاغيون لمطابقة الكلام لمقتضى الحال، مراعاة لمقام التحدث، وعدّوا ذلك أساس البلاغة ومربط جوادها.

يحدثنا السكاكي (ت 626هـ) عن أهمية المقام ومراعاته ومطابقة الكلام لمقتضى الحال فيقول: "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، التشكّر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل، وكذا مقام الكلام

ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار، جميع ذلك معلوم لكل لبيب، وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي، ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر. ثم إذا شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام، ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام، وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به، وهو الذي نسميه مقتضى الحال، فإن كان مقتضى الحال وإطلاق الحكم فحُسن الكلامِ تجريده عن مؤكدات الحكم. وإن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفًا وقوةً، وإن كان مقتضى الحال طيَّ ذكرِ المسند إليه فحسن الكلام تركه، وإن كان المقتضى إثباتَه على وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب، وكذا إن كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده عاريًا عن ذكره وإن كان المقتضى إثباته مخصصًا بشيء من التخصيصات، فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها، وكذا إن كان المقتضى عند انتظام الجملة مع أخرى فصلها أو وصلها والإيجاز معها أو الإطناب أعني طي جمل عن البين ولا طها فحسن الكلام تأليفه مطابقا لذلك ."[28]

من الكلام السابق نعرف أن المقام هو الواقع أو الحادث أو المجلس الذي يقع فيه الكلام ويدفع المتكلم لكلامه، ومقتضى الحال هو ما يستدعيه المقام من الكلام، فإن جاء الكلام مطابقًا لاستدعاء المقام كان بليغًا.

فالنكاح مقام، استدعى الإطناب، فالإطناب مقتضى الحال، فإن كان الكلام مطنبًا كان بليغًا، وإن كان مقتصدًا موجزًا فليس ببليغ.

ولكن ما علاقة ذلك بالزمان البلاغي؟

من الواضح أنّ مقامات الكلام من نكاح، وحرب، وعزاء، ومديح، هي عبارة عن أحداث تقع، والأحداث تقوم بزمان ومكان، فكان مراعاة المقام تعني مراعاة زمان ومكان الحدث، ومن هنا نجد أن ما اشتُرط من مطابقة الكلام لمقتضى الحال في علوم البلاغة، تعني بالضرورة مراعاةً لزمن التحدث، فالزمان البلاغي حاضر في أهم قواعد البلاغة وشروطها وهي مراعاة مقتضى الحال.

وحول هذا نظفر بقول الجاحظ: "وجِماع البلاغة التماس حسن الموقع والمعرفة بساعات القول، وقلة الحرف بما التبس من المعاني أو غمض وبما شرد عليك من اللفظ أو تعذر."[29] فالمعرفة بساعات القول أي بزمانه الذي يُقال فيه، فزمان الحزن والتعزية غير زمان الفرح كالعيد والنكاح وغيره وكل زمان يقتضي كلامًا مناسبًا له.

وضمّن الشيخ أبو سهل النيلي[30] شرائطَ الكلام قولَه:

أوصِيكَ فِي نَظْمِ الكلام بخَمْسَةٍ *** إنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي الشَّفيقِ مُطِيعَا

لاَ تُغْفِلَنْ سَبَبَ الكلام وَوَقْتَهُ *** وَالكَيْفَ وَالكَمْ وَالمكَان جَمِيعَا[31]

---

(28) السكاكي، محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983م، ص168.

(29) الجاحظ، عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، 2014م، ج1، ص63.

(30) هو سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور، أبو سهل النيلي، كان أديبًا نحويًا فقهًا طبيبًا عالمًا بصناعة الطب، وله من التصانيف: اختصار كتاب المسائل لحنين. تلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس مع نكت من شرح أبي بكر الرازي، وغير ذلك، مات سنة عشرين وأربعمائة. انظر الحموي، ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله، بن عبد الله الرومي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1939هـ، 1414م. ج3، ص1368.

(31) الميداني النيسابوري، أبو الفضل، أحمد بن محمد بن إبراهيم، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت، ج2، ص265.

فوقت الكلام وزمانه أساس وشرط في الكلام، وهو في الحقيقة ما يجب على المتكلم مراعاته، وإلّا أوقع نفسه في ما لا يُحمد عقباه من المشاكل أو الخطأ في التعبير.

ويعبّر الشاطبي رحمه الله (ت 790 هـ) في الموافقات عن مكانة الزمان في سياق الخطاب، واختلافه باختلافها، فيقول: "المساقات تختلف باختلاف الأحوال والأوقات، والنوازل، وهذا معلوم في علمي المعاني والبيان"[32]. ولعل بعض المقامات لا يكون الزمن بارزًا فيها، كمن أراد مدح الصبر من دون مناسبة، فإن إرادته لهذا الأمر وقيامه به في وقت معين هو الحال الذي يحمل الزمان، فقد يمدح الصبر أمام طلبته، أو أمام المصلين، أو أمام مجموعة من الفقراء، أو ينشر ذلك في جريدة فإن هذه كلها مقاماتٌ تتضمّن زمانًا لإلقاء الكلام وإيصاله لأصحابه، وعلى هذا الكلام أن يطابق مقتضى ذلك الحال.

إنّ مراعاة المقام أصلٌ في الآيات القرآنية، وفي غيرها من الكلام البليغ، ومثال ذلك، ما أخرجه الشيخان عن جابر قال: كان النبي ﷺ يخطب يومًا الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبقَ معه إلا اثنا عشر رجلاً فأنزل الله **(وَإِذَا رَأَوْ تِجارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)**[33] والمتأمل للآية القرآنية يلمح مراعاة المقام، بزمانه ومكانه، فقد نزلت في قوم يتركون النّبي واقفًا على المنبر في يوم الجمعة في أثناء الخطبة، لينصرفوا إلى تجارتهم، فالمقام هنا يقتضي وصف حالهم وتوبيخهم، وإرشادهم أيضًا. فابتدأ الآية بـ(إذا)، وهي أداةٌ تستخدم مع الفعل الماضي، كونه أقرب إلى القطع بالوقوع، ومع الكثير المتكرر بعكس (إن) التي تستخدم مع الفعل النادر[34]، والفعل وإن لم يتكرر منهم فقد استخدمها توبيخًا لهم على هذا الفعل لعظم ذنبه، ليرتدعوا عن فعله مرة أخرى، فجاء البيان الإلهي موبخًا لهم، لكي لا يعرضوا عن ذكر الله، ويفضلوا الحياة الدنيا على الآخرة، وفي قوله: (إليها) "أعاد الضمير على التجارة دونَ اللهو؛ لأنها الأهمُّ والسبب. قال ابن عطية (ت542 هـ): "وقال: إليها ولم يقل: إليهما تَهَمُّمًا بالأهمِّ، إذ كانَتْ هي سببَ اللهوِ ولم يكن اللهوُ سبَبَها. وتأمَّلْ أنْ قُدِّمتْ التجارةُ على اللهو في الرؤية؛ لأنها أهمُّ وأُخِّرت مع التفضيل، لتقعَ النفسُ أولاً على الأَبْيَن"[35]، وقال الزمخشري (ت 538 هـ): "كيف قال إِلَيْهَا وقد ذكر شيئين؟ قلت: تقديره إذا رأوا تجارة انفضوا إليها، أو لهوا انفضوا إليه: فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه."[36] ثم يأمر الله تعالى نبيه بالبيان والإخبار، (قل) لهم يا محمد ﷺ أنّ ما عند الله خيرٌ من اللهو ومن التجارة، وجاء ذلك بجملتين اسميّتين تدلان على الثبات والاستقرار، لتؤكد هذا الحكم في نفوسهم قال تعالى: **(مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَهوِ وَمنَ التِّجارةِ واللهُ خيرُ الرّازقينَ)** وابتدأ الأولى بـ(ما) التي تشير إلى العموم، وهو هنا لتعظيم ما عند الله من الأجر ومن خيري الدنيا والآخرة، وتوصل بـ(ما) إلى الصلة (عند الله) التي قيّدَ فيها الخيرَ بأنه من عند الله تعالى، وأخّر المفضول وهو اللهو والتجارة، وقدمّ في الجملة الثانية (الله)؛ ليغرس في نفوسهم أنه الرّزاق سبحانه

---

(32) الشاطبي، أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى، الموافقات، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، مجلد2، ج3، ص196.

(33) الجمعة: 11. وانظر سبب النزول في: السيوطي، عبد الرحمن، لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 2002م، ص265. وانظر تخريج الحديث في البخاري، محمد بن إسماعيل، الجَامِعُ المُسْنَدُ الصَّحِيحُ المُخْتَصَرُ مِنْ أُمُورِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسُنَنِهِ وَأَيَّامِهِ، دار ابن كثير، دمشق، ط1 2002م، كتاب الجمعة، رقم: 936، ص226، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الجمعة، رقم:863، ج2، ص590.

(34) انظر شرح هذه القاعدة في: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص79 وما بعدها.

(35) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج10، ص332.

(36) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407، ج4، ص537.

وتعالى، فكل الخير من عنده، فبيده مفاتيح الخير والشر، فإذا أرادوا توفيقًا من الله تعالى فعليهم الإقبال عليه، وتعظيم حرماته، واتّباع رسوله.

فتأمل كيف كانت عناية القرآن الكريم بحال الكلام ومقتضاه؟!

وإذا التفتنا إلى كلام الذي لا ينطق عن الهوى، فإنّا نجده ﷺ- وهو أفصح العرب- ينطق دررًا، وكلّ درره مطابقة لمقتضى الحال، ففي صحيح مسلم، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: (اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ)، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: **(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ المَلائكِ مُرْدِفِينَ)** فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ"[37].

في هذه الواقعة- والزمان زمان تحضّر للمعركة، والمقام عظيم، والرسول بحاجة ملحة للنصر، وهذه أول معركة له مع المشركين، برهبتها وصعوبتها، وجبروت قريش حاضرٌ في نفوس الجميع- يلجأ الرسول ﷺ إلى ربّه فيسأله بإلحاح، والمقام مقام إلحاح وتضرع، ويناسبه التأكيد والاستعطاف، فيكرر (اللهم) ويطلب منه سبحانه (أنجز) ثم (آتِ) ويستعطفه بأنّ هذه العصابة من الناس هي العصابة المؤمنة الوحيدة على وجه الأرض، والرّسول حريص على بقائها؛ لنشر دعوة الخير، فيا رباه لا تهلكها، وانصرها وأيدها. وهكذا هو حتى يشفق عليه الصّديق، ويخفف عنه، فيُنزل الله سبحانه ما يسلي به رسول الله ﷺ ويثبته، ويعده بالتأييد **(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ المَلائكِ مُرْدِفِينَ)** [38] . وتأمّل الآية كيف عبّرت عن الإلحاح بالدعاء بالاستغاثة (تستغيثون) وأتى بالفعل المضارع ليعبّر عن استمرار الاستغاثة حتى جاءت الاستجابة، واستخدم سبحانه (ربّكم) أي المدبر لأمركم، فقد عرفتم إلى من تلجؤون، فبيده مقاليد السماوات والأرض، فجاء العطاء مباشرة، (فاستجاب لكم) فالفاء تفيد التعقيب، وما مجيئه إلا بسبب الإلحاح منه صلى الله عليه وسلّم، فكان تأييد الله ونصره. قال البقاعي: " ﴿تستغيثون ربكم﴾ أي تطلبون إغاثة المحسن إليكم، وهو بدل من ﴿إذ يعدكم﴾ فهو من البيان لكراهتهم لقاء ذات الشوكة بشدة جزعهم الموجب لهم الاستغاثة مع إسفار العاقبة عن أن الخير فيما كرهوه، وأنه أحقَّ الحق وأظهرَ الدين وأوهنَ أمرَ المشركين. ولما أسرع سبحانه الإجابة، دل على ذلك بقوله: ﴿فاستجاب﴾ أي فأوجد الإجابة إيجاد من هو طالب لها شديد الرغبة فيها ﴿لكم﴾ بغاية ما تريدون تثبيتًا لقلوبكم"[39].

أوضحت لنا الأمثلة كيف أنّ الزمان جزء من المقام، الذي ينبغي للمتكلم مراعاته حتى يكون كلامه بليغًا، فمراعاةُ مقتضى الحال يعمّ مراعاةَ زمان الخطاب، فبذلك يدخل عنصر الزمان في أهمّ شرط من شروط البلاغة. وهذا يدل على تمكّن عنصر الزمان في قواعد البلاغة العربية.

المطلب الثالث: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر:

الأصل في الكلام أن يوافق مقتضى الظاهر المقامَ، لكن قد يخالف الكلام مقتضى الظاهر لنكتة بلاغيّة تظهر في سياق الكلام، وقد عدد علماء البلاغة من ذلك أنواعًا ومنها: التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، والتعبير عن الماضي بلفظ المضارع، والتعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل أو المفعول. وإليك تفصيل ذلك.

---

(37) مسلم، كتاب الجهاد، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، رقم: 1763.

(38) الأنفال:9 .

(39) البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج8، ص2230.

أ- **التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي:** يُعبَّر عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهًا على تحقق وقوعه، وأنّ ما هو للوقوع كالواقع،[40] وهو كثير في آي التنزيل، كقوله تعالى: **(وَيَومَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّماواتِ ومَن في الأرْضِ إلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ وكلٌّ أَتَوهُ دَاخِرينَ)**[41] فعبر- سبحانه وتعالى- عن الفزع الذي يحصل عند النفخ في المستقبل بالفعل الماضي، لأنه حاصل في المستقبل دون شكّ، قال الزمخشري- رحمه الله- : "فإن قلت: لم قيل (ففزع) دون فيفزع؟ قلت: لنكتة وهي الإشعار بتحقق الفزع وثبوته وأنّه كائن لا محالة، واقعٌ على أهل السماوات والأرض؛ لأنّ الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعًا به، والمراد فزعهم عند النفخة الأولى حين يُصعقون".[42] فظهر لدينا هنا كيف عبّر الحقُّ عن المستقبل بلفظ الماضي، خروجًا عن مقتضى الظاهر، وذلك لبيان تأكيد تحقق ذلك المستقبل.

ومنه قوله ﷺ: (مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ)[43] قال المناوي (ت 1031 ه): "(دخل الجنة) وعبر بالمضيّ عن المضارع لمزيد التأكيد بجعله متحقق الوقوع كالواقع"[44] ويقصد بالمضارع هنا الزمن المستقبل الذي ينبغي أن يُستخدم له المضارع. فدخول الجنة يكون يوم القيامة، وهو مستقبل عبّر عنه بالماضي (دخل) ليؤكد تحقق الدخول لمن التزم هاتين الصلاتين.

ب- التعبير عن الماضي بلفظ المضارع: التعبير عن الماضي بلفظ المضارع استحضارًا لصورته العجيبة كقوله تعالى: **(وَاللهُ الذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحيينَا بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِهَا كَذلِكَ النُّشُورُ)**[45] أي فأثارت،[46] "فعدل عن ذلك إلى لفظ المضارع "تثير" ليصور لك هذا الحدث واقعًا مشاهدًا"[47] فكأنّه أمام عينك، تنظر إلى السحاب كيف يثار ويتشكل، ثم يسوقه الله حيث يشاء.

ومنه قوله تعالى: **(حُنَفَاءَ للهِ غَيرَ مُشْركينَ بِهْ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطّيرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيْحُ مِنْ مَكانٍ سَحيقٍ)**[48] فعبر عن السقوط بالماضي (خرّ) ثم جاء بالمضارع (تخطفه) و (تهوي) لاستحضار صورة الطير وهي تخطف وتمزق جسده، أو وهو يسقط ويهوي وتدفعه الريح إلى مكانٍ سحيق بعيد فيتحطم ويتمزق، وكل ذلك مبالغة في تقبيح عاقبة الإشراك.

وذهب السّمين الحلبي (ت657 ه) إلى تخريج هذه الآية بطريقة أخرى، فجعل الماضي (خرّ) بمعنى يخرُّ، أي من قبيل التعبير عن المستقبل بالماضي، أو نعتبر الفاء على الاستئناف، على تقدير مبتدأ لتخطفه، فقال: "وقوله (خَرَّ) في معنى يَخِرُّ؛ ولذلك عُطِفَ عليه المستقبلُ وهو (فَتَخْطَفُهُ)، ويجوز أن يكون على بابه، ولا يكونُ (فَتَخْطَفُه) عطفاً

(40) الخطيب القزويني، عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ص77.

(41) النمل: 87.

(42) الزمخشري، محمود، الكشاف، ج3، ص292.

(43) البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الفجر، رقم: 574، ومسلم، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب فضلي صلاة الصبح والعصر، والمحافظة عليها، رقم: 215.

(44) زنجير، محمد رفعت أحمد، دراسات في البلاغة النبوية الشريفة، عرض لمسائل البلاغة وعلومها وبعض القضايا النقدية في الحديث النبوي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات، سلسلة السنة النبوية، ط1، 2015م، ص70. وانظر: المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير، شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، دار الفكر، دمشق، ج6، ص164.

(45) فاطر: 9.

(46) الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، 1999م، ج1، ص122.

(47) فيود، بسيوني عبد الفتاح، من بلاغة النظم القرآني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص145.

(48) الحج: 31.

عليه، بل هو خبرُ مبتدأ مضمرٍ أي: فهو يَخْطَفُه."[49] أما ما ذهبتُ إليه فيؤيده الزركشي في البرهان فقد استشهد بهذه الآية على الالتفات من الماضي إلى المستقبل.[50]

وللتعبير عن الماضي بالمضارع معنى بلاغيٌ آخر، وهو إظهار التكرار في الفعل، ومنه قوله تعالى: **(إِنَّ الذينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّنَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ الّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَاسِ سَوَاءً العَاكِفُ فِهِ والبادِ ومَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإلحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ)**[51] فجاء بالفعل الأول ماضيًا (كَفَرُوا) وعطف عليه المضارع (ويصدون)، أي أنّهم تمادوا في كفرهم حتى صار من عادتهم أنهم يصدون الناس عن سبيل الله.

ج- التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل أو المفعول: ومن صور الخروج عن مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل "باسم الفاعل كقوله تعالى: **(وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ)**[52] وكذا اسم المفعول كقوله تعالى: **(ذَلِكَ يَوْمٌ مَجمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَومٌ مَشْهودٌ)** [53] ."[54] وهذا من الخروج عن مقتضى الظاهر؛ "لأنّ كلاً من اسم الفاعل واسم المفعول حقيقة في المتلبس بالفعل في الحال اتفاقًا، وفي الماضي على قول ضعيف، فيكون استعماله في المستقبل مجازًا"[55]. يقول التفتازاني (ت793 ه): "لا خلاف في أنّ اسم الفاعل والمفعول فيما لم يقع- كالمستقبل- مجازٌ، وفيما هو واقع- كالحال- حقيقة، وكذا الماضي عند الأكثرين، فتنزيل غير الواقع منزلة الواقع، والتعبير عنه بما هو موضوع للواقع يكون على خلاف مقتضى الظاهر."[56]

والنكتة في هذا العدول في الآيتين السابقتين أنّه عبر عن المستقبل بالحال ليقرّب وقوعه للمستمع، فلا يستبعدون يوم القيام ولا يستبعدون الحساب، فيجتهدون ويعملون من أجل الخلاص والنجاة فيه.

قال في البحر المحيط: "وَإِنَّ الدِّينَ: أَيِ الْجَزَاءَ، لَواقِعٌ: أَيْ صَادِرٌ حَقِيقَةً عَلَى الْمُكَلَّفِينَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ"[57].

و"من أمثلة اختيار اسم الفاعل قول النّابغة في اعتذاره للنعمان:

فإنّك كالليل الذي هو مدركي *** وإن خِلتَ أنَّ المنتأى عنكَ واسعُ[58]

استخدم النّابغة في هذا البيت صيغة اسم الفاعل (مدرك) مؤثرًا على صيغة المضارغ (يدرك) مثلًا، وذلك؛ لأنّه ليس بصدد مجرّد إثبات الحدث (الإدراك)، وإنما هو بصدد إثبات وقوع ذلك الإدراك لا محالة، ومن ثمّ فالتعبير عنها باسم الفاعل قد دلّ على زيادة وقوع الحدث، ودلّ على ثبات هذا الوصف أيضًا وعدم تحوّله."[59]

---

(49) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف ، الدر المصون، ج8، ص271.

(50) الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث القاهرة، ط1، 2006م، ص834.

(51) الحج: 25.

(52) الذاريات: 6.

(53) هود: 103.

(54) الخطيب القزويني، الإيضاح، ص78.

(55) الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح، ج1، ص122.

(56) التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2013، ط3، ص296.

(57) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420 ه، ج9، ص549.

58 النابغة الذبياني، ديوانه، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1416، 1996، ص56.

59 هنداوي، عبد الحميد، أحمد يوسف، الإعجاز الصّرفيّ في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، التطبيق البلاغي لصيغة الكلمة، الكتبة العصرية، صيدا بيروت،2008، 1429، ص101.

سبق في هذا المبحث أن تحدثنا عن المباحث الزمانية التي تندرج تحت عنوان الخروج عن مقتضى الظاهر، حيث كانت في التغايُر بين صيغ الفعل؛ الماضي والمضارع والأمر، وبين صيغ الفعل وبين اسم الفاعل والمفعول، وكلّ ذلك الخروج كان خروجًا زمانيًا بحتًا أفادنا معانيَ بلاغية أشرنا إليها.

الخاتمة:

ناقش هذا البحث موضوع الزمان في قواعد علم المعاني، وتوصّل إلى نتائج منها:

1. الزمان في اللغة اسمٌ لكثير الوقت وقليله، ولا فرق في اللغة بين الزمان والزمن.
2. الزمن الصرفيّ يكون في صيغة الفعل.
3. الزمن النحويّ يكون في سياق الجملة.
4. الزمان البلاغي يكون في النّكتة (المعنى البلاغي) التي يُحدثها الزمان في سياق الجملة.
5. تدّخل الزّمان في قواعد علم المعاني –بحسب الاستقراء- في حوالي عشرة مواضع.
6. يتدخل الزمان في مراعاة مقتضى الحال، فالزمان جزء من المقام.
7. تدخّل الزمان في عدد من أنواع الخروج عن مقتضى الظّاهر وأنتج نكتًا بلاغيةً ومعانٍ جديدة.
8. يُعبَّر عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهًا على تحقق وقوعه مستقبلًا.
9. تعبّر اللغة عن الماضي بلفظ المضارع استحضارًا لصورة الحدث العجيبة. ولبيان تكرار الفعل مرة بعد مرّة.
10. يدل اسم الفاعل والمفعول على الحال ويستخدمان للتعبير عن المستقبل لتقريب وقوع الحدث، من أجل التحذير منه، فكأنّه حالٌ واقعٌ الآن، وقد يكون ذلك للدلالة على ثبوته.

التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة الزمان في قواعد علم المعاني والتّوسع فيه.

المصادر والمراجع:

1. ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان، الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.
2. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م
3. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت:711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
4. ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن مبارك، محمد على حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.
5. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ
6. الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية.
7. الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلال عبد الرحمن بن محمد، المكتبة العصرية، ط1، 2003، ومعه الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد. ج2، ص427.

8. الأنصاري، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق: علي فودة نيل، جامعة الرياض، ط:1، 1981م.
9. أنيس، إبراهيم، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978م.
10. البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
11. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2013، ط3.
12. الجاحظ، عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، 2014م.
13. الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق، كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر.
14. الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، النيسابوري (ت: 405ه)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 – 1990.
15. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط1994م.
16. الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، خرج شواهده: أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة والنشر، الرياض.
17. الحموي، ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله، بن عبد الله الرومي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1939ه، 1414م.
18. الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي.
19. رشيد، كمال، الزمن النحوي، عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2008م، ص30. والسامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، ط3، 1983م، ص19. والزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1983م.
20. الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث القاهرة، ط1، 2006م.
21. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407.
22. زنجير، محمد رفعت أحمد، دراسات في البلاغة النبوية الشريفة، عرض لمسائل البلاغة وعلومها وبعض القضايا النقدية في الحديث النبوي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات، سلسلة السنة النبوية، ط1، 2015م.
23. السكاكي، محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983م.
24. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
25. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.
26. السيوطي، عبد الرحمن، لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
27. الشاطبي، أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى، الموافقات، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية.
28. الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، 1999م.

29. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت: 360هـ) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.
30. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط1، 2009م
31. فيود، بسيوني عبد الفتاح، من بلاغة النظم القرآني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.
32. القزويني الخطيب، محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، راجعه وصححه: بهيج الغزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط4، 1998م
33. محمد بن إسماعيل، الجَامِعُ المُسْنَدُ الصَّحِيحُ المُخْتَصَرُ مِنْ أُمُورِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَسُنَنِهِ وَأَيَّامِهِ، دار ابن كثير، دمشق، ط1 2002م
34. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير، شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، دار الفكر، دمشق.
35. الميداني النيسابوري، أبو الفضل، أحمد بن محمد بن إبراهيم، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت
36. النابغة الذبياني، ديوانه، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1416، 1996، ص56.
37. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
38. هنداوي، عبد الحميد، أحمد يوسف، الإعجاز الصّرفيّ في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، التطبيق البلاغي لصيغة الكلمة، الكتبة العصرية، صيدا بيروت،2008، 1429، ص101.